حديث مع حضرة صاحب السعادة

عبد الرحمن عزام باشا

أمين عام جامعة الدول العربية(١)

س ـ تعرضت جامعة الدول العربية فى العامين الأخيرين للهجوم والنقد . فالى أى العوامل يمكن أن تعزي هذه الظاهرة ...

ج ـ البحث فى هذه العوامل يطول وهى على نوعين ، كان الأول منها نتيجة الدعايات التى اتفق جميع خصوم الأمة العربية والطامعين فى بلادها ـ وما أكثرهم ـ على القيام بها ضد العرب ، وخصوصا ضد جامعتهم ، بصفتها ندوتهم ومركز تشاورهم ، ومظهر وحدتهم ، ومحور آمالهم وصلة الوصل بين حكوماتهم . والثانى نشأ عن الفشل الذى منى به العرب فى فلسطين لأسباب لم يعد أحد يجهلها ، ولم تقو الجامعة على معالجتها ودرء نتائجها لما تجمع عليها من عوامل الضغط الأجنبى والدسائس والمناورات الخارجية والداخلية ومع ذلك فقد صمدت للدلمات محتفظة بثقتها فى النصر النهائى . وكان من الطبيعى أن يلقى كثير من الناس التبعة على الجامعة التى صارت رمزا للعمل المشترك وقد

---

(١) أوفدت الجمعية حضرة الأديب فائق سامى إلى حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام الذى تفضل بالإجابة عن أسئلة وجهت إليه وكلها تنصب على مسائل حيوية بالنسبة إلى البلاد والعربية .

obeikandl.com

نسوا أنها أداة حديثة للتشاور والتعاون بين حكومات متباينة الأوضاع وليس فيها سلطة الإلزام ولا حق القيادة للدول المشتركة فى ميثاقها . ولو تبصر الناقدون وأنصفوا فلعلهم يكتشفون أن الجامعة بوسائلها قد برهنت على جدارة كبيرة ولذلك فأن الأمة العربية لم تيأس منها رغم عظم الكارثة بل نهضت تطالب بتدعيمها وتقويتها .

س — ألا ترون من الأفضل أن تقوم الجامعة بصورة منتظمة بنشر الأبحاث والمناقشات في مختلف اللجان كما هو الشأن فى هيئة الأمم المتحدة حتى يكون العالم العربى على بينة من نشاطها .

ج — يعرف كل مطلع على حقائق الأمور من العرب وغير العرب ما قامت به جامعة الدول العربية من أعمال خطيرة لمصلحة العرب ومصلحة السلم العام . فإليها مثلا يرجع كثير من الفضل فيما نالته سوريا ولبنان من استقلال تام وجلاء عاجل ، وفيما حققته ليبيا من آمالها القومية ، وفى إزالة المشاكل التى استهدفت إليها اليمن عقب اغتيال المغفور له الإمام يحى ، وفى تذليل العقبات الاقتصادية التى كانت بين حين وآخر تعترض العلاقات بين سوريا ولبنان وفى غير ذلك من مقاومة الاستعمار الأجنبى فى المغرب والمشرق فى شمال أفرقية وإندونيسيا وكان مجهود الجامعة فى هذه النواحى النائية مثمرا وصاداً الكثير من المظالم ، وموقف الجامعة فى هيئة الأمم المتحدة وغيرها شاهد على صدقها فى الدفاع عن حقوق الشعوب المستضعفة ، فأيدت الهند والباكستان كما ساعدت أندونيسيا على نيل استقلالها وكانت أول من اعترف بها كدولة رغم الأخطار التى أحاطت بها .

وأعتقد أن من مفاخر الجامعة وأسباب قوتها والمكانة التى أحرزتها فى العالمين الشرقى والغربى ذلك القرار الذى اتخذته لجنتها السياسية فى

اجتماعها بالأسكندرية ، وهو أن تؤيد دول الجامعة الحق أيا كان صاحبه فقد كان موقفها هذا تجاه كثير من المشاكل الدولية التى اصطدمت فيها القوة بالحق من أهم الأسباب التى رفعت شأنها وأكسبتها احترام العالم وأحلتها مكانة سامية فى جميع المؤتمرات والاجتماعات الدولية .

ولا ريب في أن الاقتراح الذى سمعته منك الآن ، وهو نشر الأبحاث والمناقشات التى دارت فى لجان الجامعة المختلفة فى صورة منتظمة لا يخلو من فائدة فى تنوير الرأى العام العربى ، فان هذه اللجان وضعت بعد درس طويل مشروعات كثيرة مفيدة فى مختلف نواحى الحياة القومية كالمعاهدة الثقافية التى تنفذ الآن وكثير من القرارات والتوصيات فى شئون شتى . وبين يديها مشروعات كثيرة معدة من الاتفاقيات والمعاهدات التى لا ينقصها إلا استقرار الحكومات على رأى فيها وهى تشمل شئونا فى الثقافة والتشريع والمواصلات والاقتصاد والشئون الاجتماعية وتسهيل التبادل التجارى وزيادة الانتاج وتحسين توزيعه فى مختلف البلاد العربية ، ولكن هذه المشروعات لم يبت فيها . ولاتزال إدارة الجامعة دائبة على الحصول على اتفاق الحكومات عليها ، ولذلك رؤى الاحتفاظ بسريتها ، والأمل عظيم فى أن لا يتأخر موعد نشرها طويلا بعد الآن .

س — ماهي النواحى التى ترون وجوب تعديلها فى ميثاق الجامعة على ضو التطورات والأحداث الأخيرة . .

ج — هذا ما تفكر به الآن الحكومات الممثلة فى الجامعة ، فإن الأحداث الأخيرة لفتت الأنظار إلى كثير من النواحى التى يجب تعديلها فى الميثاق وفى ظنى أن هذا التعديل سيتم قريبا على ضوء ميثاق الضمان الجماعى الذي اقترحت مصر عقده فى بدء الدورة الحالية لمجلس جامعة الدول العربية .